الاخبار النشائية

﴿ بضعة أيام . في خدمة جمعية شمس الاسلام ﴾

خرجت من القاهرة « في مساء يوم الثلاثاء ١٠ رجب » في صحبة رئيس هذه الجمعية . في عموم الاقطار المصرية . ميممين الصعيد الطيب هواؤه . المستعد لكل خير أبناؤه . فعرجنا أولا على بلدة (بني سويف) وكان قد جاءها من قبل داع من قبل الجمعية وفيها بعض الاخوان فعرّف لهم الجمعية بغير صفتها وصبغها بغير صبغتها اما عن سوء فهم واما عن سوء قصد (وقد طرد هذا الداعي بعد ذلك لخيانته واعوجاج) فلم يتقبل الدعوة الا قليل وكان من دخل الجمعية في زلزلة واضطراب حتى اقنعناهم بان الجمعية دينية محضة لا غرض لها الا التعاهد على ترك المعاصي والمنكرات والتعاون على البر والتقوى ونشر العلوم والمعارف فانشرحت الصدور بنور الحق وبتنا ليلتين في هذه البلدة دخل فيهما طائفة في الجمعية وتأسست فيها شعبة . ثم سافرنا قاصدين بلدة ملوي فلما وافيناها ألفينا الجم الغفير من اعضاء الجمعية فيها ينتظرونا في المحطة وكان قد طير الخبر اليهم في البرق من بني سويف مضيفنا الاخ الفاضل محمد افندي خالد سكرتير المديرية فنزلنا في دار أقدم الاخوان دخولاً في الجمعية وهو الشهم الهمام الشيخ محمد مصطفى ثم في دار النسيا ئه الاكارم ابناء السيد الشريف المرحوم الشيخ احمد عبد الفتاح . وفي ذلك اليوم وهو يوم الجمعة رغب اليّ الاخ الفاضل الشيخ محمد صالح خطيب الجامع اليوسفي ان اخطب بالناس واصلي بهم ورأيت من رغبة الاخوان ما حداني على الاجابة وعند ما رقيت المنبر انطقني الله الذي انطق كل شيء بكلام في وصف حالة الاسلام والمسلمين وما يجب ان يأخذوا به الآن لما كن روزته في نفسي ولا ألمّ بفكري قبل تلك الساعة فصادف آذاناً واعية وقلوباً مستعدة فوجلت القلوب وذرفت العيون . وكان فصل الخطاب ان نجاة المسلمين مما هم فيه من فساد الاخلاق وسيء الاعمال وتفرق القلوب لا تكون الا بالتعاون على البر والتقوى وان الله تعالى قد وفق طائفة من المسلمين للقيام بهذا التعاون والتخلق باخلاق الاسلام والتأدب بآدابه فعلى اصحاب الغيرة المالية ان يمدوا اليدين لمساعدتهم ومعاهدتهم على ذلك . وقد فهم القوم الاشارة واقبلوا على الدخول في الجمعية افواجاً تائبين الى الله تعالى توبة نصوحا

آثار الجمعية في ملوي

كان من آثار هذه الجمعية في ملوي ترك المنكرات حتى ان حانة من الحانات أقفلت وغادر صاحبها الرومي البلدة لكسا . الخمرة وفيها ان المساجد صارت تزدحم بالمصلين وكان لا يوجد فيها لاسيما في صلاة الفجر الا نفر قليل . وانه منذ انتشرت الجمعية هناك قل التعدي والسطو وأخبرنا الفاضل عزتلو ابو زيد بك عمدة البندر انه منذ ثلاثة اشهر لم يشك احد من اعضاء الجمعية احداً ولم يشك منهم احد وهم يعدون بالمئين ومثل هذا لم يعهد من قبل فيها . ومن احسن آثارها ان المسلمين صاروا أقرب الى الالفة مع مجاوريهم من المخالفين لهم في الدين واكثر ميلا الى مجاملتهم وقد سرني وسر سعادة رئيس الجمعية هذا منهم ولما اجتمعت الجمعية العمومية خطبتهم فيها خطبة مطولة كان جزء كبير منها في الحث على مجاملة جيرانهم المخالفين لهم في الدين وبيان ان هذا من موضوع الجمعية لانها دينية تهذيبية والدين يحرم ايذاء الذمي والمعاهد حتى ورد ان النبي نفسه (صلى الله عليه وسلم) يكون خصم من آذاه وسردت لهم بعض الآيات والاحاديث الواردة في ذلك كقوله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم الخ » وكقوله عليه الصلاة والسلام (اذا ظلم اهل الذمة اديل للعدو) أي ترجع له الدولة وكقول الفقهاء يجب اطعام الذمي المضطر وتجهيزه ودفنه اذا مات ولم يكن له مال ولا كافل الخ الخ ويستحب في سائر الاوقات

وأفضل آثارها هناك الشروع في افتتاح مدرسة تعلم فيها جميع العلوم والفنون واللغة الانكليزية مع التربية علما وعملا على مبادئ الدين وقد حصل الاكتتاب بحضور سعادة الرئيس فمن الاخوان من اكتتب باربعين جنيها كالسيد الشريف الشيخ هاشم عبد الفتاح والسخي الجواد الشيخ محمد سليمان ومنهم من اكتتب بخمسة وعشرين جنيها وهم كثيرون وفي مقدمتهم السري الامثل اسماعيل بك عبد الله ومنهم من اكتتب بما دون ذلك بحسب درجتهم في الثروة والمرجو من همة أولئك الكرام ان يكون افتتاح المدرسة قريبا

وفي مساء السبت ركبنا الذهبية في ترعة الابراهيمية قاصدين ديروط لزيارة اخواننا

وتأسيس لجنة ادارة لشعبة الجمعية فيها فمرجنا في الطريق على قرية صغيرة بتنا فيها عند بعض اخواننا وجئنا ديروط مساء يوم الاحد فتلقانا أهلها بالحفاوة واجتمع علينا في الليل وجهاء البلدة وكرامها من رجال الحكومة وغيرهم وطلبوا ان أبين لهم موضوع الجمعية ووجه الحاجة اليها وشروط الانتظام فيها بخطاب مسهب ففعلت وأطلت في بيان عدم تعرض الجمعية للسياسة بقسميها (الداخلية والخارجية) وعنايتها في بث روح الوفاق والائتلاف بين ارباب الملل المختلفة في الوطن لان الشريعة التي هي اساس الجمعية تأمر ببر المخالف في الدين ومعاملته بالعدل مالم يكن محاربا ومقاتلا لنا في الدين ولأن نجاح الوطن لايتم الا باتفاق جميع ابنائه على ترقية شأنه واعتقاد ان العدالة الالهية ساوت بينهم في الحقوق وصرحت لهم بأن من دخل الجمعية تائبا من ذنوبه ثم علم انه يقترف كبيرة من الكبائر كالسكر والربا وشهادة الزور والخيانة والتعدي على حقوق الناس فانه يطرد من الجمعية طرداً لافرق بين كبير وصغير لان الحق أعلى من كل احد. فسر القوم بموضوع الجمعية وأقبلوا عليها أفراداً وأوزاعا واسس الرئيس العام لجنة الادارة واعطاها الدفاتر واوراق الدعوة والطلب ثم قفلنا في يوم الثلاثاء الى ملوي وكان معنا جماعة من اهلها فاقمنا فيها يوما وليلة وسافرنا منها ليلة الخميس فمرجنا على مدينة المنيا فبتنا ليلتنا واقمنا نصف نهار اسسنا فيه شعبة صغيرة نرجو ان تكبر سريعا بهمة رئيسها العالم العامل واعضائها الافاضل. ثم قفلنا راجعين الى مصر وعجنا في الطريق على بني سويف فمكثنا فيها نحو ساعتين اقتبس فيهما اعضاء الادارة من سعادة الرئيس التعاليم الادارية وجئنا مصر بسلام

فعلم من هذه الخلاصة الموجزة ان استعداد اهل الصعيد لقبول الخير والتمسك بالحق أقوى من استعداد اهل مصر الذين أفسد مزاج الدهماء منهم التفرنج والتوغل في الترف وان المسلمين لا يرجى لهم خير الا من الاخذ بآداب دينهم وفضائله فلو ان افصح الخطباء المتمدنين اقام عدة سنين يحث المسلمين على مجاملة جيرانهم المخالفين لهم في الدين والائتلاف معهم باسم المدنية وترك السكر والفحش محافظة على الصحة مثلا كما امكن ان يكون له من الاثر بعض ما كان لهذه الجمعية الشريفة في مدة قليلة

زرنا مدرسة زعزوع بك في بني سويف فرأينا فيها من النظام والاجتهاد وحسن التعليم

ما انطق ألسنتنا بالثناء على حضرة ناظرها الفاضل وجميع معلميها ونخص بالذكر العناية بتعليم الدين لاسيما تلقين التلامذة شيأ من معاني القرآن الشريف بالاجمال والاختصار الذي تقتضيه درجة عقولهم ومعارفهم الا اننا انتقدنا على الناظر عدم الزامه اياهم بالصلاة لان العلم قلما يفيد بغير التربية العملية فاعتذر بضيق المحل ووعد بانه يهيئ الاسباب لذلك في أقرب وقت وبمثل هذا اعتذر ووعد الفاضل الهمام محمد افندي عارف مؤسس مدرسة ديروط ولنا الثقة بانهما يفيان بوعدهما لاسيما وقد توفقنا للدخول في الجمعية مع معلمي المدرستين . ولولا ضيق المقام لأسهبنا في الكلام على هذه الرحلة المباركة

(إنتهاء دولة المهدوية) زحف السر ونجت باشا في ٢٢ نوفمبر الى (نفيسه) حيث علم ان احمد الفضيل احد قواد التعايشي معسكر فيها فالفاها خالية فتقدم منها الى (ابو عادل) مسيرة اربعة اميال وهناك التقى الجمعان وابتدأ الحرب الفرسان المصرية بقيادة ماهون بك وأبلى الدراويش بلاء حسناً وكانوا نحو ٢٥٠٠ وانتهت المعركة بفرار الدراويش وقتل أربعمائة منهم

وفي هذا النهار وردت اخبار البرقية من سعادة السردار الى جناب اللورد كرومر ملخصها ان ونجت باشا التقى بالتعايشي في (ام دبريكات) فحملت الزحوف المصرية حملة واحدة فثبت التعايشي وأمراؤه حتى قتل هو ومعظمهم وأسر الباقون وفر عثمان دقنه الشهير الروغان

(اصلاح غلط) ارسلت من الصعيد اصول المنار الى المطبعة ولما جاء يوم الجمعة ولم ترسل الي لاصلاحها خشيت ان يتأخر المنار فكتبت الى صديقي الفاضل صاحب المؤيد ان يعتذر عن تأخير العدد عن لساني ففعل ولكن المدير كان تدارك الامر واصدر المنار ولكنه غير معتني بتصحيحه ومما لابد من التنبيه عليه اغلاط جاءت في درس التوحيد وهي . في السطر الثاني من الجملة ٢١ الواقعة في صفحة ٥٦٤ كلمة (لانه) سقطت منها (نه) وبقيت (لا) والعبارة هكذا (لانه اذا كان) الخ . وفي النبذة ٢٢ من هذه الصفحة ايضا كلمة (بعدم) سقطت منها الميم والخطأ فيها واضح . وفي السطر الرابع من صفحة ٥٦٥ كلمة (الانتقاد) وصوابها (الانتقاء)

نقدم التعزية الى امير الامراء وسيد النبلاء سيدي محمد الجلولي وزير القلم والاستشارة في حاضرة تونس بوفاة نجله الاصيل النبيل السيد المختار تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان وألهم والده الصبر الجميل على هذا الرزء العظيم والله مع الصابرين